لهجة أبي الخصيب

م.م حسام أحمد هاشم
مركز دراسات الخليج العربي

الخلاصة

يتضمن هذا البحث بعض الخصائص التي يتعامل بها أبناء منطقة أبي الخصيب وبعض المناطق المحيطة بها .

ومن هذه الخصائص وأهمها أولاً الإبدال , أي إبدال حرف مكان حرف آخر فهي ظاهرة شائعة عندهم ومنها أيضاً زيادة بعض الحروف و نقصانها في بعض الكلمات المستعملة عندهم .

ومن هذه الخصائص أيضاً التصغير فقد وجدناهم يستعملون التصغير في بعض أسمائهم وأطعمتهم والأدوات التي يستعملونها .

وآخر خصيصة ذكرت هي استعمالهم بعض الألفاظ الغريبة جداً بحيث تجعلهم متميزين عن بقية المناطق . وقد ربط البحث بين هذه اللهجة وبين بعض اللهجات المحلية , والخليجية والدول العربية الأخرى .وبيّن البحث أيضاً أن هنالك امتداداً بين بعض هذه الكلمات وبين بعض اللهجات العربية القديمة جداً.

The Features of The Dialect of Abu-Al Khaseeb

This research contains some of the features used by the natives of Abu Al Khaseeb district and the surrounding areas .

Some of these most important features are : first , the substitution ; that is to substitute one letter by another . This is a well – known feature their .

Also the feature of adding or deleting some letters from some of the words that they use . There is also the use of minimization we found that they use minimization in some of their names , food and tools .

The last feature mentioned in our research is the use of some odd utterances that distinguish them from the other areas .

The research has linked between this dialect and the local , gulf countries and other Arab countries dialects

It has also explained that there is an extension between these words and some old Arab dialects .

تـــوطـــئـــة

فهذا بحث متواضع يتضمن بعض خصائص لهجة (أبي الخصيب) التي يتعامل بها في مجال الحديث، فيما بينهم . وسبب اختياري هذا الموضوع هو أنني أحد أبناء هذه المنطقة , وأعيش فيها منذ عشرات السنين , مما يسهل عليَّ تتبع هذه الخصائص وهذه اللهجة واستخراج بعضها قدر المستطاع ، وفضلاً عن ذلك فإن هذه المنطقة فيها الكثير من الخصائص التي تتميز بها مع ما فيها من اختلاف كثير عن باقي لهجات العراق .

وإن دراستنا هذه تتناول لهجة أبي الخصيب , ملاحظة وتجربة واستقراء واستنباطاً ثم وصفاً وتحليلاً، جمعت من أفواه عشرة أشخاص من أبي الخصيب يمثلون شتى المناطق ويمثلون الرجال والنساء والكبار والشباب , والمنهج الذي سلكته في هذا البحث منهج وصفي ، في وصف ظـــواهر اللهجة وتحديد خصائصها .

ولله درّ العربي (الفرزدق) الذي وجَّه إلى أحد اللغويين، وهو عبد الله بن أبي اسحق كلمتـــه المشهورة – علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا .

وقبل البدء بدراسة لهجة أبي الخصيب لابد من تعريف اللهجـــة فـــي الاصـــطلاح العلمـــي الحديث، وخير من عرّف اللهجة الدكتور إبراهيم أنيس إذ يقول أن اللهجة ((هي مجموعة مـــن الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة . وبيئـــة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع واشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تـــشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي بين هذه اللهجات))[1].

وقد فرق الدكتور إبراهيم أنيس بين اللهجة واللغة إذ يقول ((وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات ، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص . فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات . لكل منها ما يميزها . وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها مـــن اللغات))[2].

فاللغة إذن هي أشمل من اللهجة ، وهي مجموعة من اللهجات التي تجتمع فيما بينها فتكـــون لغة اللهجة .

((أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر بالأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها. فالذي يفرق بين لهجة وأخرى ، هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان))[٣].

وأريد باللهجة مجموعة الصفات اللغوية المتمثلة في لغة الخطاب الشائعة بين أفراد البيئة الجغرافية والاجتماعية معاً . أي أنها تشمل كل من يقيم في هذه المنطقة متمتعاً بصفة قضاء أبي الخصيب .

وقد جمعت لهجة أبي الخصيب الواقعة جنوب البصرة الكثير من هذه الخصائص الصوتية والصرفية والألفاظ الغريبة مع العلم أنني اعتمدت في بعض الخصائص التي سأوردها في ثنايا البحث على السماع ، وهناك بعض المسميات التي يسمون به أبناءهم أو قراهم وغير ذلك . وهذه تعد من الخصائص التي تتميز بها هذه اللهجة .

وقد قُسِّم البحث حسب المادة العلمية إلى ثلاثة مباحث . الأول منها تناول الخصائص الصوتية لهذه اللهجة ، والثاني تناول الخصائص الصرفية للهجة أبي الخصيب ، والثالث تطرقت فيه إلى بعض الألفاظ الغريبة التي تتميز بها هذه اللهجة .

الخصائص الصوتية للهجة أبي الخصيب

الإبدال أو القلب : الإبدال لغةً : (أبدل الشيء من الشيء وبدّله : تَخِذَهُ منه بدلاً . وأبدلت الشيء بغيره وبدّله الله من الخوف أمناً . وتبديل الشيء : تغييره وان لم تأتِ ببدل . واستبدل الشيء بغيره وتبدّله به إذا أخذه مكانه)[٤].

أما في الاصطلاح : يقول أحمد بن فارس أنه ((من سنن العرب : إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض . ويقولون (مَدَحَهُ مَدَهُ) ... وهو كثيرٌ مشهور))[٥].

وهذه الظاهرة من أهم الخصائص التي تتميز بها هذه اللهجة , إذ أننا نرى أن أهل هذه البلدة يقلبون الكثير من الحروف والأصوات ويبدلونها بحروف أخرى .

وقد تكلم الدكتور (علي ناصر) عن هذه الظاهرة في بحث أفرده وسماه (الإبدال في الصوامت في لهجة جنوب البصرة) , وسوف أتدرج في هذا الموضوع حسب شيوع هذه الظاهرة في إبدال الحرف مكان الحرف الآخر , وتميز هذه اللهجة به .

إبدال الجيم ياءً :

الجيم (صوت مجهور , يتكون بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج , وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك

الأعلى التقاءً يكاد ينحبس معه مجرى الهواء . فإذا انفصل العضوان انفصالاً بطيئاً ، سُمِعَ صوت يكاد يكون انفجارياً هو الجيم العربية الفصيحة)[٦] .

أما الياء فهي ((من حروف الجهر ... وتخرج من جوف الفم والحلق))[٧].

وقد تميزت لهجة جنوب البصرة بقلب الجيم ياءً في الكثير من الكلمات ، وأصبحت سمة بارزة لها . فإذا ما وجدت شخصاً يقلب الجيم ياءً عرفت أن أصله من هذه المنطقة وما يحاذيها من المناطق ، وهذه طائفة من الألفاظ التي أُبدلت فيها الجيم ياءً

جاهل	ياهل
جسر	يسر
مسجد	مسيد
منجل	منيل
رجّال	ريّال
حجرة	حيرة
وجه	ويه
جبل	يبل
سجّادة	سيّادة

وهذا الإبدال في الجيم والياء ينطبق على الكثير من الألفاظ التي يستعملونها[٨] فتجد أنهم يقولون لـ(الجاهل) ياهل أي الجاهل , وجمعه يهال , ويطلق في اللهجة على الأطفال يقال : اليهال يلعبون. و (واجد) وايد – و أصلها واجد أي كثير .

وهناك كلمات أخرى سمعتهم ينطقون الجيم فيها جيماً عربية فصحى وهي قليلة منها : جامع – فإنما يعنون (المسجد) , وينطق بالجيم العربية كذلك (جيد جداً) .

وقد يفسر هذا الإبدال الصوتي في نطق الجيم العربية ياء ((أن الجيم والياء من مخرج واحد، هو وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى))[٩].

أما التفسير التاريخي فإن نطق الجيم ياءً ظاهرة مسموعة عن العرب ومنسوبة إلى قبائل بني تميم[١٠] . فقد روى أبو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ) ، وابن سيدة الأندلسي (ت٤٥٨هـ) في معجمه أن بني تميم يقولون : شَيرة في شجرة[١١] . وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر:

إذا لم يكن فيكنَّ ظلّ ولا جنى فأبعدكنَّ الله من شَيَرات[١٢]

ونجد هذه الظاهرة قد أثرت في بعض لهجات دول الخليج العربي منها الكويت[١٣] , وفي المثل الكويتي عن جاره : (كود حيار ولا هاليار) , نلاحظ أن الياء التي في (حيار – اليار) تقابل الجيم في العربية الفصحى أي (حجار – الجار) , وهذا التمايز والتشابه بين لهجة جنوب البصرة والكويت متأتٍ من قرب الموقع الجغرافي والاختلاط الحاصل بينهما من نسب وتعامل تجاري وما شابه ذلك . ومن اللهجات المتأثرة بهذه الظاهرة لهجة الإمارات العربية.[١٤]

إبدال القاف والغين :

الغين ((صوت رخو مجهور , مخرجه أدنى الحلق إلى الفم))[١٥] , أما النـاف فهـو ((صوت شديد مهموس))[١٦] ، أما مخرجه فـ((النطق بالقاف كما نعهدها في قراءاتنـا يندفع الهواء في الرئتين ماراً بالحنجرة فلا تحرك الوترين الصوتيين , ثم يتخذ مجراه في الحلـق حتـى يصل إلى أدنى الحلق من الفم ، وهناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق (بما في ذلك اللهـاة) بأقصى اللسان ثم ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً فيُحدث الهواء صوتاً انفجارياً شديداً))[١٧] .

فمن الخصائص الصوتية في لهجة أبي الخصيب نطق القاف الفصحى أقرب إلى الغـين ونطق الغين إلى القاف . وهي سمة بارزة عندهم , واليكم طائفة من الأمثلة :

قدير	غدير
سقر	سغر
قريب	غريب
مقادير	مغادير
قنينة	غنينة
مقبرة	مغبرة
قالب	غالب
قبيلة	غبيلة
قلم	غلم
لقمان	لغمان

ونجد ذلك في الألفاظ الأخرى التي لا مجال لذكرها هنا من إبدال القاف غيناً[١٨] .

ومن اللهجات التي تميزت بهذه الظاهرة لهجة الكويت , إذ نسمعهم يقولون ((الشكر في الغندور ، وأصل هذه الكلمة الأخيرة المعرّبة قديماً : القندور بالقاف لا بالغين))[١٩] .

ومن اللهجات الأخرى التي تشارك في هذه الصفة ، هي لهجة الموصل إذ كانوا يبدلون القاف غيناً والغين قافاً نحو قولهم ((غشع واصلها قشع , و ڤشمر – غشمر)) [٢٠] .

وكذلك نجد أن اللهجة الإماراتية تبدل حرف القاف إلى غين نحو قولهم ((القضاة – الغضاة، المقررات – المغررات ، عيد الاستقلال – عيد الاستغلال)) [٢١]

وهناك بعض القبائل السودانية التي تسمى بقبائل الفولاني تشترك مع لهجة أبي الخصيب في هذه الخصيصة [٢٢] .

وسمعتهم أيضاً يعكسون هذه الحالة أي يبدلون الغين قافاً وإليكم أمثلة على ذلك الإبدال :

غالب	قالب
غادة	قادة
غزال	قزال
قنينة	غنينة
أغنية	أقنية
غفور	قفور
غروب	قروب
لغة	لقة
مغناطيس	مقناطيس
بغداد	بقداد

وهناك الكثير من الألفاظ التي اشتملت على حرف الغين فأبدلت إلى القاف في هذه اللهجة.

ومن اللهجات التي تأثرت بهذه الخاصية لهجة الكويت ، إذ يقولون ((اليهال يقنون ، والريّال يتقشمر – أي يمزح)) [٢٣] ، والأصل (يغنون , يتغشمر) .

ونشاهد هذا الإبدال أيضاً واقعاً في بعض لهجات القبائل السودانية – الغين قافاً – نحو قولهم ((يسنقفر في يستغفر)) [٢٤] .

ومن اللهجات التي تتميز بهذه الخاصية أيضاً لهجة الإمارات العربية المتحدة نحو قوله ((أغاني – أقاني ، يتقشمر – يتغشمر ، مشغول – مشقول)) [٢٥].

ونستطيع في ضوء علم الأصوات الحديث أن نفسر الصلة بين هذين الصوتين القاف والغين، فهما عند المعاصرين من مخرج واحد , أقصى الحنك عند اللهاة [٢٦]، وهما عند القدماء متقاربان مخرجاً، الغين أدنى الحلق إلى الفم ، والقاف من أقصى الحنك [٢٧].

وبهذا يمكن القول أن التقارب في المخرج الصوتي بين الصوتين (القاف و الغين) أدى إلى قلب القاف غيناً والغين قافاً .

إبدال القاف گافاً :

قد تطرقنا إلى صوت القاف من حيث الصفة والمخرج سابقاً فهو ((صوت شديد مهموس))[٢٨] ومخرجه من أدنى الحلق إلى الفم [٢٩].

أما الكاف فلها ((نظير مجهور هو الجيم القاهرية التي نسمعها أيضاً في اللغة العبرية والسريانية , فهو صوت سامي شائع في معظم اللهجات السامية . وهذا الصوت لا يفترق من الكاف في شيء سوى أن الجيم مجهورة والكاف مهموسة ، ولكن انفصال العضوين في الجيم القاهرية فجائي، وهي لهذا أكثر شدة من الكاف))[٣٠].

وقد تميزت لهجة جنوب البصرة بنطق القاف گافاً – كالجيم القاهرية – إذ هو الأصل في هذه اللهجة . ولأني أثبتُ أن هذا النطق بالكاف مروي عن بني تميم الذين كانوا يقيمون في وسط شبه الجزيرة العربية وشرقها .وفيما يلي طائفة من الأمثلة التي تنطق فيها القاف گافاً – كالجيم القاهرية :

قال	گال
قعد	گعد
قلب	گلب
سقى	سگى
مسقوف	مسگوف
حقه	حگه
قريب	گريب
قسم	گسم
مرق	مرگ

وحرف (گ) من الحروف الفارسية والعراقيون وبخاصة في محافظات الوسط والجنوب يقلبون القاف (گ) , وهذا مظهر من مظاهر تأثير اللغة الفارسية في اللهجة العراقية .

والتفسير الصوتي لنطق القاف گافاً – أنها من مخرج القاف نفسه أي اللهاة ، وأن القاف كانت تشبه الجيم القاهرية ولكنها أعمق منها في أقصى الفم وأكثر استعلاء ، وهذا الوصف نفسه يصدق على الناف العربية الفصحى – كما وصفها سيبويه وابن جنى (٣١) .

الكاف والـچـيم :

الكاف ((صوت شديد مهموس , يتكون بأن يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولاً , فإذا وصل إلى أقصى الفم قرب اللهاة انحبس الهواء انحباساً كاملاً لاتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى، فلا يسمح بمرور الهواء، فإذا انفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً انبعث الهواء إلى خارج الفم محدثاً صوتاً انفجارياً هو ما نسميه بالكاف))(٣٢).

أما الجيم ((صوت مجهور , يتكون بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج ، وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاء يكاد ينحبس معه مجرى الهواء . فإذا انفصل العضوان انفصالاً بطيئاً ، سُمِع صوت يكاد يكون انفجارياً هو الجيم العربية الفصيحة))(٣٢) .

ومن الخصائص اللهجية في هذه المنطقة قلب الكاف (چ) ، وهي ظاهرة مميزة فيها ، ومن أمثلة ذلك قولهم :

كان	چان
سكين	سچين
كريم	چريم
كلب	چلب
كذب	چذب
كعب	چعب
كلام	چلام
مكان	مچان
مسكين	مسچين
بكر	بچر

وحرف (چ) من الحروف الفارسية وقد أخذ البصريون أو أغلب العراقيين هذا الحرف من هذه اللغة نتيجة للحوار الجغرافي بين العراق وإيران .

ويعزى سبب هذا الإبدال الحاصل بين الكاف والجيم هو كون ((الكاف في اللغة العربية من أصوات أقصى الحنك واللهاة ، وهو صوت-شديد مهموس – وينطق في لهجة أبي الخصيب محافظاً على هذه الصفة إلا في حالات محددة – وهي مجاورة الكاف لحركة أمامية ،كسرة أو ياء ، أو فتحة أو ألف ، في غير حالة التفخيم . وهذه الحركات الأمامية تجذب مخرج الكاف إلى الأمام فتخرج من وسط الحنك . بدلاً من الخروج من أقصاه . ووسط الحنك هو مخرج الجيم والشين والياء . فتنطق الكاف في هذه الحالة صوتاً بين الأصوات الثلاثة .

ومن اللهجات التي وافقت لهجة أبي الخصيب في هذه الخاصية لهجة أهل الكويت نحو قولهم ((في خطاب المؤنث ، لونك ، أبوك ، أخوانك ، يسلمك ، أيامك ، عليك ، فيك))[٣٤] .

ومن اللهجات الأخرى التي تأثرت بهذا الإبدال لهجة الإمارات العربية المتحدة إذ يقولون في ((بيتك : بيتچ – كيف حالك : كيف دالچ))[٣٥] ، وهذا الإبدال هو من مظاهر تأثير اللغة الفارسية في هذه اللهجات .

الخصائص الصرفية للهجة أبي الخصيب

أولاً : التصغير :

التصغير لغةً / التقليل . وفي الاصطلاح الصرفي / تغيير في بناء الكلمة بتحويل الاسم إلى صيغ التصغير المعروفة[٣٦] .

ويأتي التصغير على ثلاث صيغ رئيسة هي (فُعَيْل ، فُعَيْعِل ، فُعَيْعِيل).

وقد امتازت هذه اللهجة بتصغير بعض أسماء أبنائها وبعض المناطق والقرى الموجودة عندهم، وغيرها من الألفاظ التي اعتادوا على تصغيرها , وأصبح هذا التصغير سمة أو خاصية بارزة في هذه اللهجة .

أما التصغير في الأسماء فقد جاءت على صيغة (فُعَيْل) بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء نحو :

نُويره	في نور
سجيوه	في سجى
سُمَيْر	في سمير
حُمَيْد	في أحمد و محمد
مجيد	في مجيد
حُنين	في حنان و حنين

أما التصغير في الأطعمة والأشربة فقد جاء على صيغة (فُعَيْل) أيضاً نحو قولهم:

خـُبيزة	في خبزة
تـُميرة	في تمرة
لـُحيمة	في لحمة
أمَيّة	في ماء
سميـجـة	في سمكة

ومن أمثلة التصغير في المناطق والقرى الذي جاء على صيغة (فـُعَيل) أيـضاً نحـو قولهم :

گريّة السادة	في قرية السادة
مديلـّة الحطب	في مدلة الحطب
گنطرة نويدر	في قندلرة نادر
عويسيان	في عيسى بإضافة الألف والنون الأخيرتين

ومن الأمثلة الأخرى في تصغيرهم بعض الألفاظ نحو :

دربونه	في درب أو طريق , وهي على وزن (فعلُونة) وهي صيغة غير قياسية أو رئيسة
حُوَاطة	في حوطه , وهي الفسحة الموجودة داخل البيت أو ما يسمى بالحوش , وهي على وزن (فُعَالة) وهي ليست من صيغ التصغير الرئيسة أو القياسية
زُوَيّة	في زاوية , وهي على وزن (فُعَيّة) وهي أيضاً ليست من الصيغ القياسية في التصغير

ثانياً : الزيادة والحذف

من الخصائص اللغوية الصرفية التي تتميز بها لهجة (أبي الخصيب) هـي الزيـادة فـي الحروف التي تتبع بعض الألفاظ التي يستعملونها , ومن أمثلة هذه الزيادة قولهم في :

أكلت	إكليت
شربت	شربيت
نمت	نميت
عطشت	عطشيت
أخذت	إخذيت
نـسيت	نسييت
قلت	گليت

ومن خلال عرض الأمثلة نلحظ أن الزيادة الحاصلة في هذه الألفاظ هي حـرف المـد (الياء) وهو حرف لين , ومن عادة أهل هذه اللهجة هو مد بعض الكلمـات ومطـّها ، وذلـك لبساطة معيشتهم وعدم تكلفهم في الكلام إذ ينطلقون هذه الألفاظ على سـجيتهم . ويـرى بعـض

الباحثين أن هذه الزيادة هي زيادة صوتية لا صرفية ، والملاحظ من خلال الأمثلة أن هذه الزيادة قد تدخل في الخصائص الصرفية والصوتية إذ أن زيادة الحروف في اللفظة هي من باب تغيير البنية الصرفية ، وفي الوقت نفسه يكون هنالك تغيير في نطق هذه اللفظة من الناحية الصوتية .

أما الحذف في هذه اللهجة , فهو أيضاً ميزة من الميزات التي اختصت به ، فقد وردت بعض الألفاظ التي حُذفَ منها حرف أو حرفان أو أكثر من ثلاثة أحرف ، ومن أمثلة ذلك الحذف قولهم في :

مسّاك الله بالخير	ساك الله بالخير

فنجد أن الحذف وقع على حرف ، الميم وفك التضعيف في السين فهناك حرفان قد حذفا من اللفظة .

جزاك الله خيراً	زاك الله خير

والحذف هنا وقع على أول حرف، من أول كلمة وهو (الجيم) في لفظة (جزاك)، ويقولون كذلك (يزّاك الله خير) يقلبون الجيم ياءً .

كل ساعة	كسّاعة
كل سنة	كسّنة
على الشمعة	عشّمعة
على الشارع	عشّارع
على القدر	عجّدر

فقد وقع الحذف في اللفظتين الأوليتين على (اللام) وتضعيف السين ، أما في الألفاظ الثلاثة الأخيرة فقد وقع الحذف على الألف في حرف الجر (على) و (الألف واللام) في الكلمة التي تليها (الشمعة ، الشارع ، القدر) وتضعيف حرفا (الشين والقاف).

ابو الخصيب	بلخصيب

فوقع الحذف في (الهمزة والواو) من (أبو) و(ألف) لفظة (الخصيب) .

وقد يُعزى الحذف في هذه الألفاظ إلى التخفيف , وسهولة النطق بها , فنراهم يحذفون أكثر من حرف في بعض الألفاظ ، والسامع لهذه الكلمات، لأول وهلة قد يستغربها ولا يفهم معناها إلا بعد الشرح والإيضاح .

غرابة بعض الألفاظ وغموضها

تتميز هذه اللهجة ببعض الألفاظ الغريبة والغامضة على الكثير ممن يسمعها ، ويبـدو أن أكثر وأغلب هذه المفردات هي ألفاظ أعجمية غير عربية قد تأثر بها أهالي هذه المنطقـة ، ومـن أمثلة هذه الألفاظ على سبيل المثال لا الحصر إذ أنني لم أتمكن من إحصاء جميع هذه المفـردات الغريبة لتعذر ذلك عليَّ ، ما يأتي :

ت	الكلمة	معناها
١	شـاخة	وهي لفظة تطلق على النهر الأصغر من الشط
٢	شيب	وهي لفظة تطلق على النهر الأصغر من الشاخة
٣	دش و دَش	هي لفظة بمعنى أدخل أو دَخل بفتح الدال
٤	إتزهب	بمعنى تحضر
٥	مَزويَّة	وهي كلمة بمعنى العباءة التي يلبسها الرجل
٦	مشانيش	وهي لفظة بمعنى (لأي شيء)
٧	نـفنوف	وهو الثوب الذي تلبسه المرأة
٨	يـتحنحن	أي إصدار صوتاً عند دخوله لمكان ما
٩	چـينكوَه	وهو القارب المصنوع من (البليت)
١٠	چـلابتين	وهي آلة (البلايس) التي تستعمل في الحدادة والنجارة
١١	زَردوم	بمعنى الحُلقوم
١٢	درام	وهي لفظة بمعنى البرميل
١٣	طرنبة	بمعنى حنفية الماء
١٤	الوارش	السياج الذي يحيط سطح البيت
١٥	خارور	مجرى الماء الصغير
١٦	دَحروية	أي دحروجة أبدلت الجيم ياءً وهي البيضة
١٧	دَرب	بمعنى الطريق
١٨	روشنة	وهي الفسحة الموجودة في حائط الغرفة توضع الأشياء عليها
١٩	حُوطه	فسحة في وسط القرية تحيط بها البيوت
٢٠	خـمرة	هو الطين المستعمل فوق سطح البيت
٢١	شلّة	وهو التراب أو الطين الذي يقتطع عند الحراثة أو الكري بالمسحاة
٢٢	مُكونش	وهو الشخص المريض

وهناك بعض الألفاظ الخاصة بمهنة الفلاحة و الزراعة وبعض الأشياء التي تصنع من جريد النخل وسعفها ومنها :

بلّة	وهي الحصير المصنوع من ورق السعفة في النخلة
طبگ	وهو الشيء الذي يوضع فيه الخبز خاصة , وهو مصنوع من جريد السعف وورقه
بلّة	وفي الأصل (جلّة) وهي الشيء الذي يوضع فيه التمر أو الحشيش وهو مصنوع من أوراق النخيل
چمري	وهو ثمر النخيل إذا كان أخضر غير ناضج
شرموخ	جمعه شراميخ , فعثق التمر الموجود في النخلة متكون من عدة شراميخ واحده شرموخ حسب لهجتهم
حبابوك	وهو ثمر النخيل في بداية تكوينه

وأخيراً فإن هذه الخصائص التي امتازت بها هذه اللهجة قد نجد بعضها موجوداً في لهجات الأقضية والنواحي المجاورة (أبي الخصيب ،قضاء الفاو وشط العرب ومنطقة السيبة وبعض المناطق والمدن الأخرى كالقرنة والهارثة وذرمة علي والمناطق الريفية .

نتائج البحث :

إن للهجة (أبي الخصيب) وهي منطقة تقع- جنوب محافظة البصرة – خصائص عدة، تميزها عن باقي اللهجات منها :

١. اختصت هذه اللهجة بخاصية الإبدال أو القلب ، وهذه خصيصة تميزت بها هذه اللهجة ، وكانت واضحة في الكثير من ألفاظها .
٢. اختصاصها بزيادة بعض الحروف في الألفاظ المستعملة لديهم ، ويقابل هذه الزيادة حذف في ألفاظ أخرى كما هو واضح في متن البحث .
٣. وقد امتازت أيضاً بخاصية التصغير ، فنراهم يستعملون التصغير في بعض أسماء الأعلام والمدن وبعض الأطعمة وغيرها .
٤. يلاحظ أن هنالك الكثير من الألفاظ الغريبة والغامضة جداً ، بحيث لا يفهمها السامع لأول مرة ، وهذه خاصية قد امتازت بها لهجة جنوب البصرة .
٥. تشابه بعض اللهجات المحلية مثل لهجة الموصل ، والعربية مثل لهجة أهل الكويت والإمارات وغيرها مع لهجة أبي الخصيب ، وهذا التشابه في اللهجة قد يعزى إلى اختلاط أبناء هذه البلدة (أبي الخصيب) مع هؤلاء ، وتأثيرهم وتأثرهم ببعض هذه الألفاظ .

٦. وجود بعض هذه الألفاظ التي اختصت بها هذه اللهجة عند العرب القدماء مثل بني تميم ، القبيلة العربية المعروفة بعروبتها . وهذا التشابه بين الحديث والقديم دليل على عربية هذه الألفاظ .

وأخيراً فإن الخصائص التي عرضتها وبينت حدودها توضح أن اللهجة في أبي الخصيب في نظامها المفرد ومسلكها المنسجم لهجة عربية السمات تميمية القسمات .

الهوامش :

(١) في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس : ١٦ .

(٢) في اللهجات العربية : ١٦ .

(٣) المصدر نفسه : ١٧ .

(٤) لسان العرب ، ابن منظور / بدل .

(٥) الصاحبي ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : ٣٣٣ .

(٦) الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس : ٦٩ .

(٧) البسيط في علوم التجويد ، وليد محمد عبد العزيز الحمد : ٦٦ ، ٧١ .

(٨) ينظر الإبدال في الصوامت في لهجة جنوب البصرة ، د. علي غالب : ٣٦ .

(٩) كتاب سيبويه : ٢ / ٤٠٥ . الأصوات اللغوية : ٦٩ .

(١٠) ينظر لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، غالب فاضل المطلبي : ٩٨ – ٩٩ .

(١١) ينظر الإبدال ، أبو الطيب اللغوي : ١ / ٢٦١ ، المخصص ، ابن سيدة الأندلسي : ١٤ / ٣٤ .

(١٢) البيت في الإبدال : ١ / ٢٦١ , المزهر : ١ / ١٤٦ .

(١٣) ينظر خصائص اللهجة الكويتية ، عبد العزيز مطر : ٣٧٢ .

(١٤) ينظر الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية ، أحمد عبد الرحمن حمّاد : ١٧

(١٥) الأصوات اللغوية : ٧٦ .

(١٦) المصدر نفسه : ٧٣ .

(١٧) المصدر نفسه : ٧٥ .

(١٨) ينظر الإبدال في الصوامت في لهجة جنوب البصرة : ٣٧٦ .

(١٩) خصائص اللهجة الكويتية : ٢٧٩ .

(٢٠) اللهجة الموصلية ، محمود الجرمود : ٦١ .

(٢١) الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية : ٣٣ .

(٢٢) ينظر ظواهر صوتية ونحوية في عربية بعض قبائل الفولاني في السودان : ١٩ .

(٢٣) خصائص اللهجة الكويتية : ٧٦ .

(٢٤) ينظر ظواهر صوتية ونحوية في عربية بعض قبائل الفولاني في السودان : ١٩ .

(٢٥) الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية : ٣٤ .

(٢٦) ينظر مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان : ١٠١ – ١٠٢ ،الأصوات اللغوية : ٧٦.

(٢٧) ينظر كتاب سيبويه : ٢ / ٤٠٥ .

(٢٨) خصائص اللهجة الكويتية : ٢٩٢ .

(٢٩) المصدر نفسه : ٢٨٩ .

(٣٠) الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية : ٣٤ .

(٣١) الأصوات اللغوية : ٧٣ .

(٣٢) ينظر المصدر نفسه : ٧٦ .

(٣٣) المصدر نفسه : ٧٣ .

(٣٤) ينظر كتاب سيبويه : ٢ / ٤٠٥ ، سر صناعة الإعراب ، ابن جني : ١ / ٢٧٨ , الأصوات اللغوية : ٧٤ .

(٣٥) الأصوات اللغوية : ٧٣ .

(٣٦) المصدر نفسه : ٦٩

المصادر

القرآن الكريم

١. الإبدال , لأبي يوسف يعقوب بن السكيت ، تقديم وتحقيق د. حسين محمد شرف ، مراجعة علي النجدي ناصف – القاهرة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

٢. الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس , مكتبة الإنجلو المصرية . (د. ت) .

٣. البسيط في علوم التجويد ، د. وليد محمد عبد العزيز الحمد ، ط٣ الكويت ، ٢٠٠٣م.

٤. الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية ، دراسة لغوية ميدانية ، د. أحمد عبد الرحمن حمّاد ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٦م .

٥. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، لابن فارس ، مطبعة المؤيد، القاهرة ، ١٩١٠م .

٦. ظواهر صوتية ونحوية في عربية بعض قبائل الفولاني في السودان ، عبد العزيز حمزة عبد السلام ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (د. ت) .
٧. عمدة الصرف ، كمال بشر ، مطبعة النجاح – بغداد (د– ت).
٨. في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الإنجلو المصرية ، ط٤ ، ١٩٧٣م .
٩. كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه ، (ت١٨٠هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧م .
١٠. لسان العرب ، الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ط٤ , دار صادر – بيروت ، ٢٠٠٥م .
١١. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، غالب فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨م .
١٢. اللهجة الموصلية دراسة وصفية ومعجم ما فيها من الكلمات الفصيحة ، محمود الجرمود، منشورات مركز البحوث الآثارية والحضارية ،جامعة الموصل ، ١٩٨٧م.
١٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم , ط٣ ، عيسى البابي الحلبي بمصر (د. ت) .

البحوث

١. الإبدال في الصوامت في لهجة جنوب البصرة ، د. علي ناصر غالب ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب – جامعة البصرة ، العدد (٢) ، ١٩٦١م .
٢. خصائص اللهجة الكويتية , الدكتور عبد العزيز السيد رشوان مطر ، بحث منشور ضمن كتاب بعنوان (الموسم الثقافي بجامعة الكويت) – المطبعة العصرية – الكويت ، العام الدراسي ١٩٦٨ – ١٩٦٩م .